البحر ، فيحس الراحة والصفاء ! ...

فلم لا نتخذ من شاعر « فرنسا » العظيم مثالا نحتذ به فى طرح الهموم عن الكواهل ، والتخلص من مضايقات الحياة ؟...

مناطق الماء كثيرة فى بلادنا ، والحصى لا عدد له ، والرأى عندى تيسيراً على من يشق عليه الذهاب إلى النيل أو أحد فروعه أو قنواته أن يحتفظ فى داره بطست أو إبريق أو أى وعاء آخر يملؤه بالماء ثم يخف إلى الطريق يلتقط الحصى والحجارة ، ويعود بها ليجلس جلسة رخية على ضفاف هذه الطسوت والأباريق يلقى فيها بما جمعه ، فإذا همومه تتساقط عنه ، فى غير عناء ...

وهاك « وصفة » أخرى ! ...

أذكر وأنا فى مقتبل الشباب أنى زرت يوما صديقاً لى ، فألفيته ثائر الأعصاب ، فسألته عما يضايقه ، فشكا إلىّ رئيسه فى « المصلحة » ناعتاً إياه بالظالم المستبد ، إذ أوقع به عقاباً صارماً دون مبرر ...فقلت له : دعك من التفكير فى هذا الأمر ، ولنخرج نطلب النزهة ، فتذهب متاعبك ومضايقاتك .

فعجل يقول :

لا أخرج قبل أن أصفى حسابى معه بحال ! ...

وخفّ إلى خزانة له ، فجذب من أحد أدراجها سكيناً ضخمة